سلسلة منشورات
مركز الحسيني للبحوث والتوثيق
رقم ٣

حقيقة أهل السنة والجماعة ومكانة أهل التزكية بينهم

تأليف
خادم السنة والأثر
الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسينى
رئيس هيئة الإفتاء والمجلس الإسلامى النيجيرى
أبوجاء - جمهورية نيجيريا الفيدرالية

من منشورات
بيت الحكمة
بحائط مسجد الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسينى
ميدغرى- نيجيريا- تلفون: ٠٨٠٥٢٦٢١٩٢٦

حقيقة أهل السنة والجماعة
ومكانة
أهل التزكية بينهم

تأليف

خادم السنة والأثر

الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني

رئيس هيئة الإفتاء والمجلس الإسلامي النيجيري

أبوجاء – جمهورية نيجيريا الفيدرالية

من منشورات

بيت الحكمة

بحائط مسجد الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسينى

ميدغرى نيجيريا - تلفون: 08052621926

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

طبع باهتمام
مركز الحسيني للبحوث والتوثيق
alhucentre@gmail.com

يطلب من
مكتبة الجندي
٥١ سوق أم الغلام - ميدان سيدنا الحسين
القاهرة - مصر ٠٢-٢٥٩٠١٥١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلالة:

الحمد لله الملك الحق المبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، إمام الأولين والآخرين؛ وخاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر المحجلين؛ رضي الله عنهم أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمة الإسلام:

إن هذه الأمة هي خير الأمم وأكثرها إيماناً وأعمقها يقينا وتصديقاً بالأنبياء والمرسلين، وأشد الأمم السابقة تعظيما واحتراماً لهم وأقواها التزاماً بالشريعة واتباعا للسنة قال تعالى ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران آية: ١٠٤] .

وقال ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [آل عمران: آية ١١٠].

فالأمة بمعناها الواسع تشمل جميع أمم الأنبياء والمرسلين من إبراهيم عليه السلام حتى سيدنا محمد ﷺ .

ولقد سرد الحق في سورة الأنبياء قصصهم من إبراهيم ولوط وإسحاق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وأيوب وإسماعيل وإدريس وذي الكفل وذي النون وزكريا ويحيى وعيسى عليه السلام وأمه ثم قال ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:آية ٩٢] وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ * وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ * ﴾ [المؤمنون:آية ٥٠-٥٢] بمعنى أن جميع الناس أمة واحدة تفرقت فيما بعد.

إن الأمة التي هي صاحبة الخلافة عن الله في الأرض واحدة، والتفرق بين أفرادها طارئ بسبب البغي والتحاسد أو التنافس غير المهذب من البعض، قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢١٣) ﴾ [البقرة : آية ٢١٣].

فالأمة الإسلامية هي الأمة التي آمنت بجميع الأنبياء والرسل وبجميع كتبهم فلم تفرق بين أحد منهم فهي الممثلة حقا لجميع الأمم قال تعالى:

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: آية ٢٨٥].

وهى في إجماعها معصومة ويلزم كل المسلمين احترام ما أجمعت عليه قال تعالى:

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [النساء: آية ١١٥].

وقال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: آية ١٣٦].

إن ما جاء في هذه الآيات هو مقتضى الإيمان ومعتقده هو المؤمن ومن لم يؤمن بذلك فهو الكافر عند الله قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ

وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا * أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا * وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَـٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا* ﴾

[النساء: آية ١٥٠-١٥٢].

وفى هذه الآيات الإجابة الواضحة والقاطعة عما يتساءل عنه أكثر المتحاورين في تحديد من هو المؤمن ومن هو الكافر باعتبار أن الإسلام اسم للدين الذي جاء به سيدنا محمد ﷺ مع العلم بان الإسلام اسم للدين الحقيقي عند الله وهو دين جميع الأنبياء كما قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ۗ ﴾ [آل عمران: آية ١٩].

وقال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَـٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ

بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ * تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِۦمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ * قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ * ﴾ [البقرة: آيات ١٢٧-١٣٦].

وقال تعالى في سورة آل عمران:

﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ * وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ * ﴾ [آية ٨٤-٨٥].

وقال تعالى حكاية عن يوسف:

﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آية: ١٠١] .

وقال تعالى حكاية عن ملكة سبأ : ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل: آية ٤٤].

وقال أيضا في سورة القصص: ﴿ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾. [آية: ٥٣].

وسياق هذه الآيات يدل على إن الإسلام هو الدين الذي بعث الله به الأنبياء والمرسلين من عهد آدم عليه السلام إلى عهد خاتمهم سيدنا محمد ﷺ الذي ختم الله بنبوته النبوات وبكتابه الكتب وبشريعته الشرائع كلها .

أهل السنة والجماعة

إن الله تعالى بعلمه وإرادته جعل هذه الأمة تنقسم إلى قسمين:

أهل السنة وهم الجماعة والسواد الأعظم.

وأهل أهواء وبدعة وهم من شذ عن سنن الهدى واتبع غير سبيل المؤمنين.

وميزة أهل السنة أن الخلاف بينهم في الفروع لا يفرق جماعتهم.

ولكن أرباب الأهواء ليسوا كذلك فهم لا يعرفون الاختلاف ولكن الفرقة والشقاق والتكفير والتضليل.

وقد نهى الله عن الفرقة وعذر الأمة إلى حد ما في الاختلاف في بعض المفاهيم، لأن ذلك من سنة الحياة.

فمن هنا وجب أن يعرف المسلم أن الفرق المارقة التي أخبرنا الله عن تفرقها واختلافها على أنبيائها من بعد ما تبين لها الهدى وصريح الحق بغياً بينها كلها إما من غير المسلمين أو من تلك الطوائف المخالفة لأهل السنة والجماعة، فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ ﴾ [الأنعام: الآية ١٥٩] .

وقال تعالى محذراً من اتباع سبيلهم آمرا باتباع صراطه المستقيم: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن

سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٣] .

ولادعاء كل فرقة من فرق أهل البدع كلها أنها أهل السنة يجب أن نبين حقيقتهم.

ولقد أوضح علماء السنة من هم أهل السنة والجماعة، وذكروا جميع من يدخل في عدادهم وبينوا الفرق التي تخالفهم مثل الخوارج والقدرية والمعتزلة والجبرية والروافض والمرجئة والبهائية والبابية والقاديانية والمشبهة المجسمة من فرق الحشوية .

وأما السادة الصوفية فلم يذكرهم أحد ممن يعتبر بقوله من أهل السنة في تلك الفرق بل عدهم جميع أهل السنة في وسطهم، وأنهم الخلاصة من أئمتهم، لذا رأيت أن أنقل بيان أصناف أهل السنة والجماعة، عن الإمام عبد القاهر بن طاهر البغدادي أحد أئمة أهل السنة في كتابه « الفرق بين الفرق » وهو إمام هدى مرضى عند جميع الطوائف وكان شديداً على أهل البدع والأهواء :

أصناف أهل السنة والجماعة

فقال رحمه الله:

« اعلموا – أسعدكم الله – أن أهل السنة والجماعة ثمانية أصناف من الناس:

١- صنف منهم: أحاطوا علماً بأبواب التوحيد والنبوة وأحكام

الوعد والوعيد، والثواب والعقاب، وشروط الاجتهاد والإمامة، والزعامة، وسلكوا في هذا النوع من العلم طرق الصفاتية من المتكلمين الذين تبرءوا من التشبيه والتعطيل، ومن بدع الرافضة والخوارج والجهمية والنجارية، وسائر أهل الأهواء الضالة.

٢- والصنف الثاني منهم: أئمة الفقه من فريقي الرأي والحديث من الذين اعتقدوا في أصول الدين مذاهب الصفاتية في الله وفى صفاته الأزلية، وتبرءوا من القدر والاعتزال، وأثبتوا رؤية الله تعالى بالأبصار من غير تشبيه ولا تعطيل، وأثبتوا الحشر من القبور، مع إثبات السؤال في القبر، ومع إثبات الحوض والصراط والشفاعة وغفران الذنوب التي دون الشرك، وقالوا: بدوام نعيم الجنة على أهلها، ودوام عذاب النار على الكفرة، وقالوا: بإمامة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى، وأحسنوا الثناء على السلف الصالح من الأمة، ورأوا وجوب الجمعة خلف الأئمة الذين تبرءوا من أهل الأهواء الضالة، ورأوا وجوب استنباط أحكام الشريعة من القرآن والسنة ومن إجماع الصحابة، ورأوا جواز المسح على الخفين، ووقوع الطلاق الثلاث، ورأوا تحريم المتعة، ورأوا وجوب طاعة السلطان فيما ليس بمعصية.

ويدخل في هذه الجماعة أصحاب مالك، والشافعي، والأوزاعى، والثوري، وأبى حنيفة، وابن أبى ليلى، وأصحاب أبى ثور، وأصحاب أحمد بن حنبل، وأهل الظاهر، وسائر الفقهاء الذين اعتقدوا في

الأبواب العقلية أصول الصفاتية ولم يخلطوا فقههم بشيء من بدع أهل الأهواء الضالة .

٣- والصنف الثالث منهم: هم الذين أحاطوا علماً بطرق الأخبار والسنن المأثورة عن النبي ﷺ وميزوا بين الصحيح والسقيم منها، وعرفوا أسباب الجرح والتعديل، ولم يخلطوا علمهم بذلك بشيء من بدع أهل الأهواء الضالة .

٤- والصنف الرابع منهم : قوم أحاطوا علماً بأكثر أبواب الأدب والنحو والتصريف، وجروا على سمت أئمة اللغة، كالخليل، وأبى عمرو بن العلاء، وسيبويه، والفراء والأخفش، والأصمعي، والمازني، وأبى عبيد، وسائر أئمة النحو من الكوفيين والبصريين، الذين لم يخلطوا علمهم بذلك بشيء من بدع القدرية أو الرافضة أو الخوارج، ومن مال إلى شيء من الأهواء الضالة لم يكن من أهل السنة، ولا كان قوله حجة في اللغة والنحو .

٥- والصنف الخامس منهم: هم الذين أحاطوا علماً بوجوه قراءات القرآن، وبوجوه تفسير آيات القرآن، وتأويلها على وفق مذاهب أهل السنة، دون تأويلات أهل الأهواء الضالة .

٦- والصنف السادس منهم: الزهاد الصوفية الذين أبصروا فأقصروا واختبروا فاعتبروا ورضوا بالمقدور وقنعوا بالميسور،

وعلموا أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك مسئول عن الخير والشر، ومحاسب على مثاقيل الذر، فأعدو خير الإعداد ليوم المعاد، وجرى كلامهم في طريقي العبارة والإشارة على سمت أهل الحديث، دون من يشترى لهو الحديث، لا يعملون الخير رياء، ولا يتركونه حياء، دينهم التوحيد، ونفي التشبيه، ومذهبهم التفويض إلى الله تعالى والتوكل عليه، والتسليم لأمره، والقناعة بما رزقوا،والإعراض عن الاعتراض عليه ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الجمعة:٤].

٧- والصنف السابع منهم:قوم مرابطون في ثغور المسلمين في وجوه الكفرة، يجاهدون أعداء المسلمين ويحمون حمى المسلمين، ويذبون عن حريمهم وديارهم، ويظهرون في ثغورهم مذاهب أهل السنة والجماعة، وهم الذين أنزل الله تعالى فيهم قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

٨- والصنف الثامن منهم: عامة البلدان التي غلب فيها شعار أهل السنة دون عامة البقاع التي ظهر فيها شعار أهل الأهواء الضالة.

وإنما أردنا بهذا الصنف من العامة الذين اعتقدوا تصويب علماء السنة في أبواب العدل والتوحيد، والوعد والوعيد، ورجعوا إليهم في معالم دينهم وقلدوهم في فروع الحلال والحرام، ولم يعتقدوا شيئاً من

بدع أهل الأهواء الضالة، وهؤلاء هم الذين سمتهم الصوفية : «حشو الجنة».

فهؤلاء أصناف أهل السنة والجماعة ومجموعهم، أصحاب الدين القويم، والصراط المستقيم، ثبتهم الله تعالى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فإنه بالإجابة جدير وعليها قدير انتهى.

* لقد جاء ذكر السادة الصوفية في الصنف السادس من هذا الترتيب وهذا هو مذهب جماهير أهل السنة في أئمة التصوف السني ولم يخالف في هذا أحد حتى من شذ عنهم في بعض الأصول أو الفروع كابن تيمية وتلامذته وهذا الكلام لا يتناول من ادعى الانتماء إلى الصوفية ولكنه يخالفهم في العقد والقول والعمل عياذاً بالله.

ونفهم من هذا التقرير وندرك أن ما فهمه أهل السنة من التصوف غير ما فهمه نابتة المبتدعة من ملاحدة و كرامية هذا العصر من المجسمة الحشوية والخوارج الجدد قلت: (إنهم كرامية)؛ لأن عقيدتهم هي عقيدتهم ومذهبهم هو مذهبهم .

وبمعرفة أصناف أهل السنة والجماعة يأمن الإنسان من الخلط بينهم وبين غيرهم من فئات المدعين من الخوارج والكرامية الجدد في هذا العصر، فكل من رأيته يحدد للحق سبحانه وتعالى المكان أو يصفه بصفات الحدثان فهو من الكرامية.

وكل من رأيته يكفر المسلمين في مسائل الخلاف دون نظر ولا بصر فاعلم أنه من الخوارج الجدد، وأغلب المدعين لإتباع السنة اليوم هم من هؤلاء الأصناف ولا يمتون إلى السنة بأي صلة. فاحذرهم أيها المؤمن المشفق على نفسه، ولا تغتر بهم أو بأباطيلهم وضلالاتهم .

المذاهب المعتدلة في العقيدة

إن القوم – ويراد بهم في عرف المتأخرين السادة الصوفية – ليس لهم مذهب سوى مذهب أهل السنة والجماعة، ومذهب الإمام الأشعري في صورته الأصلية هو أعدل المذاهب وأقومها، وإياك أن تسيء الظن به لما يشيعه بعض المتكبرين عليه في هذا العصر، فإن الخلاف بين الحشوية والأشاعرة قديم، ولا تعتبر أيها العاقل بالأسماء ولكن بالمسميات .

إن الإمام أبا الحسن الأشعري هو مجدد القرن الرابع الهجري بسبب تصديه للانحرافات الفكرية في داخل المجتمع الإسلامي في عصره لما بدأ انتشار التأثر بالفكر الاعتزالي .

وفرقة المعتزلة قد ظهرت في أواخر أيام الدولة الأموية، وقام بتأسيسها واصل بن عطاء (٨٠-١٣١هـ)، وصاحبه عمرو بن عبيد على اجتهاده في العبادة وورعه وزهده بفضل صحبته للإمام الحسن بن أبي الحسن البصري، ولما ظهرت هذه البدعة وتبين للمسلمين خطرها أنكروها غاية الإنكار فقام أنصارها بالدفاع عنها واعتزلوا مجلس الإمام الحسن البصري المتوفى (١١٠هـ)، فسماهم المسلمون حينئذ بالمعتزلة، ولقد صدق عليهم هذا الاسم لشذوذهم عن سواد الأمة الأعظم.

ومذهبهم قد جمع بين زيغ الاعتقاد وشطط الاجتهاد وهم من أشد الفرق انحرافا عن الوحي، وتيار بدعتهم من أقوى التيارات لاستنادهم على سلطة الحكم أحياناً.

وتحددت أفكارهم في خمس نقاط هي أساس بدعتهم وعمود نحلتهم وصاغوها تحت شعارات تستهوى الأغمار وهذه الخمس هي:

«التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» .

وشرحوا هذه المبادئ بطريقتهم الخاصة لا كما عرفها المسلمون الأوائل في عصر الصحابة وكبار التابعين.

وبلغت هذه الفرقة أوج قوتها في عهد الخليفة المأمون العباسي (١٧٠-٢٤١هـ) وكان من المنتسبين إليها، وسعى بقوة السلطة، لأن يجعل الاعتزال مذهب الدولة الإسلامية الثانية، ولكن الله تبارك وتعالى قيض للإسلام من يقومون بالدفاع عن مقدساته ومعتقداته بالصمود أمام جبروت السلطة وطغيانها، فظهرت معارضة أئمة المسلمين لهذا الاتجاه.

وكان أفضل من أبلى في سبيل ذلك البلاء الحسن الإمام أحمد ابن حنبل ورفاقه الكرام، فانكسرت بذلك شوكة العباسيين دينيا وسياسياً

إلى حد كبير، فانحصرت بذلك بدعة الاعتزال مع بقائها واستمرارها في نطاق ضيق.

وأبو الحسن الأشعري كان من أقطاب هذا المذهب حتى هداه الله فتخلى عنه، وأعلن رجوعه المطلق عنه .

ففي أحد الأيام المشهودة في المسجد الجامع بالبصرة، إذ رقى المنبر ونادى بأعلى صوته: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا فلان بن فلان، كنت أقول بخلق القرآن، وإن الله لا تراه الأبصار، وإن أفعال الشر أنا أفعلها، وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة فخرج مظهراً لفضائحهم ومعايبهم.

ومنذ تلك اللحظة أصبح الأشعري حامل راية الانتصار لمعتقد أهل السنة وسيفاً مسلولاً على أهل الاعتزال وسائر الفرق الضالة حتى كسر نهائياً شوكتهم وأضعف -وإلى الآن- كيدهم ومكرهم.

ومن هنا أصبح مذهبه أعدل المذاهب ومشربه أصفى المشارب، ويدلنا على صدق هذا القول أننا إذا رجعنا إلى ما تقدم في هذا السياق نجد:

أن مذهب الأشعري هو التوسط في الصفات بين نفى المعتزلة وتجسيم الحشوية، فقد أثبت ما أثبته الله من الصفات ونفى ما نفاه.

كما امتاز مذهب الأشعري بالتسليم المطلق لعظمة الله وعدم

إيجاب شيء عليه عز وجل بالعقل، ولعل هذا هو السر في ميل الجمهور من أهل المذاهب الأربعة إليه، فكان من أكبر أنصاره عدد كبير من المحققين من بينهم «القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي وأبو بكر محمد بن الحسن بن فورك والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مهران الاسفراييني والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي والإمام الجويني وابنه إمام الحرمين والإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي وأبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهر ستاني والإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي وغيرهم، وجاء مؤخراً محمد بن يوسف السنوسي فحرر المسائل وهذبها وسلك فيها طريقاً وسطاً يجمع بين النقل والعقل مع التأويل المعتدل القريب، وأخيراً جاء الشيخ طاهر بن إبراهيم فيرمه الفلاني البرناوي، فلخص جميع آراء السنوسي في العقائد في منظومته التي اشتهرت عند الناس بمنظومة الكبرى نرويها عن شيخنا العارف بالله الحاج أبى بكر عتيق عن الشيخ محمد الناصر عن الشيخ أحمد كبرا عن المؤلف الشيخ طاهر بن إبراهيم فيرمه الفلاني رحمه الله الرحمة الواسعة.

عقيدة السادة الصوفية بإجماعهم

أجمع الصوفية من أهل السنة على :

أن الله تعالى إلهٌ واحد فرد صمد قديم أزلي باق أبدى وأن ما سواه فكله صنعه وخلقه، لا شريك له ولا ضد له ولا ند له ولا شبيه له.

موصوف بكل ما وصف به نفسه من الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، مسمى بكل ما سمى به نفسه.

فقد قال جل جلاله ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: آية ١٦٣] .

وقال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾ [الأعراف: آية ١٨٠].

وقال عز من قائل ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ [الإسراء آية: ١١٠].

وأجمعوا على تنزيه الباري عن الكيف والزمان والمكان ومشابهة الحدثان مما تصور في البال والأذهان.

وتنزه عن الشريك والوالد والصاحبة والولد وعن العرض والجوهر والجسم وكل نقص مطلقا.

والمراد من تنزيهه سبحانه عن الكيف:

أنه منزه عن الحركة والسكون، والانتقال والنزول، والألوان من السواد والبياض وغيرهما، والطعوم من الحلاوة والحموضة وغيرهما.

فيجب تنزيه الباري سبحانه وتعالى عن جميع ذلك، لأن ذلك كله من توابع صفات الأجسام والتركيب، ولوازم المزاج والتكييف، والجسمية مستحيلة في حقه تعالى.

والمراد من تنزيهه تعالى عن الزمان:

أنه ليس لوجوده ابتداء، ولا لبقائه انتهاء بل هو الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء،لأن الزمان حادث أحدثه هو سبحانه وتعالى بقدرته، لأنه عبارة عن تعاقب الليل والنهار، وهما مرتبان على وجود الشمس والسموات والأرض، وهى حادثة وما ترتب على الحادث فهو حادث . . .

وإذا ثبت أنه القديم قبل كل شيء، وجب استمرار بقائه، إذ ليس معه تعالى ضد يقهره فيعدمه بل هو الواحد القهار قال تعالى:

﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾

[المؤمنون: آية ٩١].

وقال: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

[الأنبياء:آية ٢٢-٢٣].

والمراد من تنزيهه تعالى عن المكان:

أنه غير مستقر بموضع من علو أو سفل، لأن التمكن بالمكان من خواص الأجسام، وهو تعالى منزه عن الجسمية ولوازمها.

ولأن المكان كله مُحْدَث من عرش وفرش أحدثه الله سبحانه وتعالى بعد العدم.

وقد كان تعالى قبل خلق المكان غنياً عن المكان، فيكون الآن كما كان.

وإذا استحال تمكنه بمكان استحال أيضاً اختصاصه بجهة، لأن الجهات أطراف الأمكنة من يمين وشمال وقدام ووراء واستحال أيضاً أن يكون تعالى مقدراً أو محدوداً فلا يقال انه حال في كل مكان -تعالى الله عن ذلك-.

فيجب أن تعلم قطعاً أن ظواهر الأدلة الموهمة للتمكن بمكان أو الاختصاص بجهة، أو النزول أو المجيء، أو الانتقال أو نحو ذلك غير مراد بها ظاهرها المتبادر إلى الفهم بحسب العرف، بل هو محمول على ما يليق به سبحانه، فنحو رفع الأيدي في الدعاء لا يلزم منه أنه

تعالى في السماء كما لا يلزم من التوجه إلى الكعبة كونه تعالى فيها، بل أمرنا بجميع ذلك فوجب علينا الامتثال والدعاء قبلته السماء، والصلاة قبلتها الكعبة فأينما تولوا فَثَمَّ وجه الله .

وكذلك الفوقية في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ محمولة على فوقية الرتبة التي تكون للسيد القاهر على العبد المقهور، كما قال تعالى عن فرعون: ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾

وكما يقال: رتبة الوزير فوق رتبة الأمير،

وكذلك ما يفهم من قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ هو استواء يليق بجلال الله تعالى نؤمن به ولا نفسره ولا نكيفه ولا نؤوله تأويلا يخرجه من دائرة التعظيم والإجلال.

هذا، فبالنسبة لاستحالة الجلوس، فالعرش حادث بعد العدم، وقد كان تعالى غنياً عنه في القدم.

وكذلك يجب حمل مثل ذلك على ما يليق بجلال الله تعالى، كأن يقال كما نقل عن بعض السلف كالإمام أحمد في: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ و«**ينزل ربنا**» أي: أمره أو رحمته، أو نحو ذلك .

ولا ينبغي أن يسبق إلى الفهم ظاهره،كما لا ينبغي عند قولنا: الكعبة بيت الله، أن يتوهم أنه ساكن فيها .

والمراد من تنزيهه تعالى عن كل ما يتصور في البال :

أن كل ما صوَّره الوهم والخيال فهو تعالى بخلافه، لأنه ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ ﴾.

والوهم إنما يصور صورة يقيسها على ما يعهده من الصور والأمثال.

والمراد من تنزيهه تعالى عن الشبيه:

أنه ليس تُشْبِهُ ذاته ذاتاً ولا صفته صفة، ولا فعله فعلاً، إذ لو ماثله شيء لاتّصف بمثل صفاته من العلم المحيط، والقدرة الكاملة والإرادة النافذة وغير ذلك وهو من المحال.

وكون العبد يسمى حياً قادراً عالماً ونحو ذلك.. فتلك مشاركة في مجرد الاسم فقط وإلا فمعلوم أن حياة الباري تعالى أزلية أبدية، وعلمه محيط بما كان وما يكون وقدرته نافذة في كل شيء والعبد حياته من عدم إلى عدم، وعلمه مكتسب مسبوق بالجهل مقرون به.

فإذا انتهى في العلم فما جهله من الغيب أكثر مما علمه ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾.

وهكذا في سائر الصفات وكذلك في أفعال العباد إنما تكون بالجوارح والآلات،والبارى سبحانه وتعالى منزه عن ذلك ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس: آية ٨٢].

والمراد من تنزيهه تعالى عن الشريك:

أنه المنفرد سبحانه بالخلق والإيجاد والأمر والتصرف في الملك والملكوت:

﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف آية:٥٣].

﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا * لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا *﴾ [مريم آية:٩٥].

﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ آية:٢٢].

والمراد من تنزيهه تعالى عن الولد والوالد:

أنه لم يُحْدِثْهُ غيره، ولا انفصل من ذاته المقدسة غيره، بل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ *﴾ [الإخلاص آية:١-٤].

قال تعالى ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنعام آية: ١٠١].

وكذلك تنزيهه تعالى عن الصاحبة ظاهر، لأن ذلك من نتائج طبائع المخلوق المتضمنة لميل الشهوة، وذلك مما يتقدس عنه الباري تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن آية: ٣].

وقال عز من قائل: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * ﴾ [الأنعام ١٠١-١٠٢].

وأما المراد من تنزيهه تعالى عن الجسم والجوهر والعرض:

فاعلم أولا أن الجوهر في اصطلاح العلماء : كل جزء لطيف جداً لا يمكن أن يتجزأ أصلاً .

والجسم: ما تركب من جوهرين فأكثر .

والعرض من صفات الجواهر والأجسام: من الطول والقصر، والصغر والكبر، والحركة والسكون، والسواد والبياض، وغير ذلك.

فجميع المخلوقات لا تخلو من كونها إما جوهراً أو جسماً أو عرضاً، وكل ذلك مُحْدَث، والباري تعالى ليس شيئاً من ذلك .

وأيضا قالوا: إنه ليس بجسم لأن الجسم هو ما كان مؤلفاً والمؤلف يحتاج إلى مؤلف، ولا هو بجوهر فإن الجوهر ما كان متحيزاً والرب سبحانه وتعالى ليس بمتحيز بل هو خالق كل متحيز، ولا هو عرض فإن العرض لا يبقى، ولأنه يحتاج إلى الجوهر وهو سبحانه وتعالى غنى عن المحل لا يكيفه العقل ولا يمثله الفكر ولا تلحقه

العبارات ولا تعينه الإشارات ولا تحيط به الأفكار ولا تدركه الأبصار قال تعالى ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام آية: ١٠٣]، والعقول محجوبة عن درك حقيقته إذ العقول للعبودية لا للإشراف على الربوبية فكل مثال أو صورة تخطر ببالك فالله تعالى بخلاف ذالك قال تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى : آية ٩].

والمراد من تنزيهه تعالى عن كل نقص مطلقاً:

أن الإلهية لا تكون لمن يتطرق إليه النقص، بل لمن هو مُنَزَّه عن كل نقص،جامع لكل كمال وذلك هو الله الذي لا إله إلا هو،له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وله الحمد في الآخرة والأولى .

وقالوا في الاستواء ما قاله مالك بن أنس رحمه الله، حين سئُل عن ذلك فقال: الاستواء معلوم والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة.

وكذلك مذهبهم في النزول وباقي آيات وأحاديث الصفات، يؤمنون بجميع ذلك دون تشبيه ولا تمثيل ولا تفسير.

وأجمعوا على أن كلام الله تعالى قديم غير محدث .

وأجمعوا على أن تتبع المتشابه بدعة

وأن السؤال عن المتشابه أيضا بدعة

وان تفسير المتشابه بحسب ظاهر الألفاظ اللغوية بدعة منكرة، واعتقاد هذا الظاهر دون تنزيه بدعة مكفرة بل تكون كفراً بواحاً أحياناً.

ودعوة العامة إلى اعتقاد تلك الظواهر من أقبح البدع والمنكرات يجب على ولاة الأمر الزجر الشديد والتنكيل البالغ بمن يتعاطى ذلك في المجتمع وهو ضلال وإضلال كما عامل سيدنا عمر بن الخطاب صبيغا بل يجب أن يكون أشد.

وأجمعوا على أن السنة في المتشابه: الإيمان به وتسليم معرفة حقيقة معناه لله تبارك وتعالى وتجنب الخوض في ذلك بين العامة لقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: آية ٧].

فالواجب الإيمان به مع إمراره دون تشبيه أو تعطيل فقد قال ابن عبد البر في تمهيده حول المتشابه من الآيات والأحاديث:

«الذي عليه أهل السنة وأئمة الفقه والأثر في هذه المسألة وما أشبهها الإيمان بما جاء عن النبي ﷺ فيها والتصديق بذالك وترك التحديد والكيفية في شيء منه».

قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن

جعفر بن الورد قال حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن إبراهيم عن أحمد بن نصر أنه سأل سفيان بن عيينة قال حديث عبد الله :

« **إن الله عزّ وجلّ يجعل السماء على أصبع، وحديث: إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن، وإن الله يعجب أو يضحك ممن يذكره في الأسواق، وأنه عزّ وجلّ ينزل في السماء الدنيا كل ليلة ونحو هذه الأحاديث**». قال : «هذه الأحاديث نرويها ونقر بها كما جاءت بلا كيف» .

ثم أخرج بإسناده عن الوليد بن مسلم قال سألت الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في الصفات، فقال:

«أمروها كما جاءت بلا كيف» .

وذكر عباس الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول: شهدت زكريا بن عدى سأل وكيع بن الجراح فقال :

«يا أبا سفيان هذه الأحاديث يعنى مثل الكرسي موضع القدمين ونحو هذا فقال : أدركت إسماعيل بن أبى خالد وسفيان ومسعراً يحدثون بهذه الأحاديث ولا يفسرون شيئاً» . انتهى (ج٧ ص١٤٩) .

ولقد ثبت النهى عن الحد في الصفة عن عدد من السلف، ومن

حمل النص على الظاهر فقد حدد وشبه وخالف السلف وخرج عن أهل السنة ولحق بأصحاب البدع مهما ادعى أو ادعى له.

وأما إجراء هذه النصوص على ظواهرها وعلى مواردها فمرادهم به هو قراءتها كما جاءت دون حرج ولكن مع التنزيه وعدم التكييف أو التشبيه والإجراء غير الحمل على المعنى الظاهر. والله المستعان فافهم.

وأجمعوا على جواز رؤية الله تعالى في الدار الآخرة بالأبصار، وأوجبوها بالآيات الظاهرة والأخبار الصحيحة.

وإنما نفى الله تعالى الإدراك بالأبصار، لأن ذلك يوجب كيفية وإحاطة وليست كذلك الرؤية والنبي ﷺ شبه النظر بالنظر لا المنظور بالمنظور إليه بقوله: **«إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا»**

رواه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه كلهم عن جرير بن عبد الله البجلى رضي الله عنه.

وأجمعوا على الإقرار والإيمان بجملة ما ورد في الكتاب العزيز، وجاءت به الروايات الصحيحة عنه ﷺ من إعادة الأرواح إلى الأموات وبعثها للحساب والمجازاة والجنة والنار واللوح والقلم

والحوض والصراط والشفاعة والميزان والصور وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير وإخراج قوم من النار بالشفاعة وأن أهلها فيها مخلدون غير أهل الكبائر من المؤمنين فإنهم لا يخلدون في النار.

وأجمعوا على أنه خالق لأفعال العباد، وأن الخلق كلهم يموتون بأجلهم، وأن المقتول يموت بأجله، وأن الشرك والمعاصي كلها بقضاء الله وقدره من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجة بل لله الحجة البالغة ولا يرضى لعباده الكفر والمعاصي، والرضا غير الإرادة.

ويرون الصلاة خلف كل بر وفاجر.

ولا يوجبون الثواب بالطاعة ولا العقاب بالكبيرة.

ويتبرءون من عقائد المعتزلة والقدرية والجهمية والمشبهة والمعطلة، والخوارج والروافض والنواصب وسائر أهل البدع.

ولا يرون الخروج على الولاة وإن كانوا ظلمة ما لم يظهر منهم ما يناقض الإيمان من الكفر الصريح.

وأن محمداً أفضل الأنبياء، وأن الله ختم به النبوة.

وأن التفاضل بين الأنبياء نص عليه القرآن قال تعالى ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَلَـٰكِنِ

ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة: آية ٢٥٣].

وأجمعوا على تفضيل الرسل على الملائكة.

وأن بين الملائكة تفاضلاً، كما بين الأنبياء .

وأجمعوا على أن الإيمان قول وعمل واعتقاد.

وأن من ترك الإقرار عمداً أو جحداً فهو كافر.

ومن ترك التصديق فهو منافق. ومن ترك العمل فهو فاسق.

وأن الإيمان يزيد وينقص.

وأن المعرفة بالقلب لا تنفع ما لم يتكلم بكلمتي الشهادة إلا أن يكون له عذر يثبته بالشرع.

ويرون الاستثناء في الإيمان من غير شك .

وأجمعوا على أن أفعال العباد ليست بسبب للسعادة والشقاوة، لقوله ﷺ:

« **السعيد من سعد في بطن أمه، والشقي من شقي في بطن أمه**»

رواه الطبراني في الصغير عن أبى هريرة بإسناد صحيح .

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال:

حدثني رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق:

« إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذالك، ثم يكون مضغة مثل ذالك، ثم يبعث الله إليه ملكاً، ويؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله ورزقه، وأجله وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخل الجنة ».

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

فإن العقاب والثواب ليسا من جهة الاستحقاق بل من جهة الفضل والعدل والمشيئة.

وأن الخوف والرجاء زمامان للعبد من سوء الأدب، وأن كل قلب خلا منهما فهو خراب.

وأن الصفات الذميمة تنفى من العارفين وتحمد في حق المريدين.

وأن العبد يتنقل في الأحوال والمقامات حتى يصير إلى نعت الروحانيين من المقربين والصديقين فتظهر عليه الكرامات.

وأن الحب في الله والبغض في الله أوثق عُرَى الإيمان في الدين.

فعن معاذ بن أنس ﷺ أنه سأل رسول الله ﷺ: عن أفضل الإيمان؟ قال:

«أن تحب لله، وتبغض لله، وتعمل لسانك في ذكر الله.

قال: وماذا يا رسول الله؟ .

قال: وأن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك».

رواه أحمد.

وعن عمرو بن الجموح ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول:

« لا يجد العبد صريح الإيمان حتى يحب لله تعالى، ويبغض لله، فإذا أحب لله تبارك وتعالى، وأبغض لله، فقد استحق الولاية لله تعالى ».

رواه أحمد والطبراني، وفيه رشيد بن سعد .

وعن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

«من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان» . رواه أبو داود.

وعن البراء بن عازب ﷺ قال:

« كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال:

أي عرى الإسلام أوثق؟ .

قالوا: الصلاة .

قال: حسنة. وما هي بها؟.

قالوا: صيام رمضان.

قال: حسن. وما هو به؟ .

قالوا: الجهاد .

قال: حسن. وما هو به؟ .

قال: إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله» .

رواه أحمد والبيهقي، كلاهما من رواية ليث بن أبي سليم، ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود أخصر منه .

وعن أنس ﷺ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ:

«متى الساعة؟ .

قال: وما أعددت لها؟.

قال : لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله.

قال: أنت مع من أحببت.

قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ أنت مع من أحببت.

قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم» .

رواه البخاري ومسلم .

وفى رواية للبخاري:

أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي ﷺ فقال: « يا رسول الله متى الساعة قائمة؟ .

قال: ويلك: وما أعددت لها؟ .

قال: ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله.

قال:إنك مع من أحببت.

قال: ونحن كذلك؟ .

قال: نعم، ففرحنا يومئذٍ فرحاً شديداً ».

وعن ابن مسعود ﷺ قال:

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال:

« يا رسول الله: كيف ترى في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟

فقال رسول الله ﷺ: المرء مع من أحب » .

رواه البخاري ومسلم، ورواه أحمد بإسناد حسن مختصراً من

حديث جابر: «المرء مع من أحب» .

وعن أبي ذر ﷺ أنه قال:

« يا رسول الله الرجل يحب القوم، ولا يستطيع أن يعمل بعملهم.

قال: أنت يا أبا ذر مع من أحببت.

قال: فإني أحب الله ورسوله.

قال: فإنك مع من أحببت، قال: فأعادها أبو ذر، فأعادها رسول الله ﷺ » .

رواه أبو داود .

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول :

«لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي » .

ورواه ابن حبان في صحيحه .

وأوجبوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو لم يتصف الآمر والناهي بذالك فإنه إذا توجه إلى المؤمن أمران فلا يسقط أحدهما بسقوط الآخر.

وأن نبوة الأنبياء لم تثبت بالمعجزات، بل بإرسال الله تعالى إياهم ووحيه إليهم.

وأما المعجزة فهي لإثبات الحجة على المنكرين.

وأن الأنبياء متعبدون بإظهار المعجزة لإثبات الحجة، والأولياء متعبدون بكتمان الكرامة لدفع الفتنة.

وأجمعوا على أن إخبار الأنبياء بأمر محمول على القطع.

وأما إخبار الأولياء بالبشائر فمحمول على الرجاء لا القطع.

وأنكروا المراء في الدين، ومنعوا من المناظرة والجدال في أحكام الدين.

ويرون جواز الاقتصار على الأَدوَن من الثياب دون النفيس منها.

والخلقان والمرقعات أفضل من الجديد من دون تحريم وما لم يكن في ذالك شهرة وإلا فيشاركون عامة المسلمين في ملابسهم وأزيائهم.

واختيارهم لأدنى الملابس، لأن النبي ﷺ فعل ذلك وَفَعَلَه أهل الصفة وغيرهم من أجلاء الصحابة.

وفي البخاري أن ستين من أصحاب الصفة لم يكن لهم أردية.

فأما المذاهب التي أخذوا بها في الفروع فأوجبوا طلب العلم وتعلمه لقوله ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**» والله يحب إغاثة اللهفان رواه البيهقي في الشعب وابن عبد البر في الجامع عن أنس بإسناد صحيح.

واختاروا من المذاهب في أحكام الفروع مذهب فقهاء أصحاب الحديث، ويرون أن اختلاف الفقهاء في الفروع رحمة لأن في ذلك توسعة للناس مادام الخلاف لا ينقض أصلاً ولا يهدم ركنا.

وأوجبوا طلب الحديث وسماعه وحفظه وروايته وكتابته.

وعظموا المحدثين لأنهم أساس الدين وحراس السنة الذابون عنها.

قال الجنيد: «**علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة، ولا يؤخذ إلا عمن قرأ القرآن وكتب الحديث**».

وعظموا الفقهاء والمتكلمين على طريقة أهل السنة والمفسرين لقيامهم بعلوم الدين وإظهارهم العلوم الخفية، وتقريرهم الأحكام بالأدلة، وردهم على المبتدعين والمخالفين خصوصاً على نهج الشيخ أبي الحسن، حتى قالوا: طريقة أبي الحسن الأشعري هي باب الفتح.

وقالوا -أي الصوفية-: لا تنال حالة سنية إلا بطريقة سنية.

وأجمعوا على وجوب الإيمان بالولاية شرعا لمن صدق إيمانهم وأثبتوها لمن ظهرت عليه علاماتها من الإيمان والتقوى وصدق التوجه إلى الله تعالى، قال تعالى ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ * ﴾ [يونس: آية٦٢– ٦٤].

وفى الحديث القدسي عن أبى هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ قال:

«الله عز وجل من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ». رواه البخاري.

وعن أبى هريرة ﷺ قال :

قال رسول الله ﷺ:

«إن من عباد الله عباداً ليسوا بأنبياء يغبطهم الأنبياء والشهداء.

قيل: من هم لعلنا نحبهم؟ .

قال: هم قوم تحابوا بنور الله من غير أرحام ولا أنساب، وجوههم نور على منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس، ثم قرأ: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ ».

رواه النسائي وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وهو أتم.

وعن أبي أمامة ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ:

« إن لله عباداً يجلسهم يوم القيامة على منابر من نور يغشى وجوههم النور حتى يفرغ من حساب الخلائق »

رواه الطبراني بإسناد جيد.

وعن أبي الدرداء ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ:

« ليبعثن الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء.

قال: فجثى أعرابي على ركبتيه، فقال: يا رسول الله جلهم لنا نعرفهم.

قال: هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه» .

رواه الطبراني بإسناد حسن.

وعن عمر ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ:

« إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء، ولا شهداء يغبطهم الأنبياء

والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله .

قالوا: يا رسول الله: فخبرنا من هم؟ .

قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال، يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى نور، ولا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس، وقرأ هذه الآية: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

رواه أبو داود .

وعن أبي مالك الأشعري ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:

« يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا، واعلموا أن لله عز وجل عباداً ليسوا بأنبياء، ولا شهداء، يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله».

فجثى رجل من الأعراب من قاصية الناس، وألوى بيده إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله: ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم، وقربهم من الله، أنعتهم لنا جلهم لنا: يعني صفهم لنا شكلهم لنا.

فسر وجه النبي ﷺ بسؤال الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ:

«هم ناس من أفناء الناس، ونوازع القبائل لم تصل بينهم أرحام

متقاربة، تحابوا في الله وتصافوا يضع الله لهم يوم القيامة منا بر من نور فيجلسون عليها، فيجعل وجوههم نوراً، وثيابهم نوراً، يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

ومن علاماتها الالتزام بظاهر أحكام الشريعة وعمارة القلب بالذكر قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد: آية: ٢٨] .

وقال تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةً وَأَصِيلاً ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأحزاب: آية ٤١-٤٢] .

وقال تعالى ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف: آية ٢٠٥] .

وقال تعالى ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف: آية ٢٨] .

وقال تعالى ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ [المزمل: آية ٨].

وقال تعالى ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ۝ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً ﴾ [الإنسان: آية ٢٥- ٢٦] .

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلاً سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: آية ١٩١] .

وقال تعالى ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: آية ١٠٣] .

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الجمعة: آية ١٠] .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: آية ٣٥].

ومن نتائج ذلك أن تظهر الكرامة على يد بعضهم وليس بلازم.

والكرامات حق ثابت في القرآن الكريم ولا تقترن بالتحدي ولا بعلم من تقع على يديه من الصالحين .

ويستحب كتمها وعدم إظهارها بخلاف المعجزة فيجب إظهارها لاقترانها بالتحدي .

وأجمعوا على إجابة الدعوة على وجه السنة المؤكدة لأن ذلك يقوى الصلات والروابط وذلك عند حدوث النعم وتجدد المسرات.

وأجمعوا على اتباع الجنائز والصلاة على الميت وعيادة المريض ونصرة المظلوم وإبرار القسم ورد السلام وإفشائه؛ فالراكب يسلم على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وتشميت العاطس والنصح لكل مسلم.

وأجمعوا على التحذير من الدعوى وهى من حبائل الشيطان، يدفع بها الناقصين إلى دعوى المقامات والترامي على مراتب أهل الخصوصية وادعاء معرفة الغيوب.

وأسبابها: اعتقاد العظمة في النفس.

وينتج عنها: التسلط على الاتباع وغيرهم بتخويفهم بزعم القدرة على الإضرار بهم في الدنيا بالدعاء أو الخوارق وما يشبه ذلك مما يصدر من أصحاب النفوس المريضة الذين يكون أحدهم في أشد

الحاجة إلى من يربيه ويأخذ بيده حتى يخلصه من تسلط نفسه وهواه وشيطانه عليه.

فترى أحد هؤلاء عند الغضب تنتفخ أوداجه ويحمر وجهه تارة ويسود أخرى كأن زمام الأمور بيده ناسياً أو متناسياً أن الله وحده خالق الكون وحكم بقوانينه الأزلية جميع الكائنات ولم يشاركه أحد في تدبير شئون الخلائق؛ قال تعالى:

﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٣] .

وقال تعالى ﴿ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ [الكهف أية: ٥٠].

وقال تعالى ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾ [الرعد آية: ١٦].

واتفقوا على أن الاعتداء بالدعاء مثل الاعتداء بالسلاح وأن القاتل بدعائه ظلما وعدواناً مثل القاتل بسلاحه.

وأجمعوا على حرمة دعوى الولاية الخاصة وخصائصها وأن من دام على ذلك ولم يتب يخشى عليه من سوء الخاتمة .

ومن الدعاوى المحرمة دعوى الانتساب إلى النبي ﷺ بالكذب أو تبرى الإنسان من والديه.

فمن أدعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فالجنة عليه حرام لحديث: «من أدعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام» .

رواه أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه عن سعد وأبى بكرة وهو صحيح .

ولحديث: «من أدعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة » .

رواه أبو داود عن أنس بإسناد صحيح .

وأجمعوا على وجوب صون اللسان عن الفحشاء ومن كل محرم قولاً كان أو فعلاً.

ومن الغيبة وهى أن يقول المؤمن في غيره في غيبته ما يكره ولو كان حقا .

ومن النميمة وهى نقل الكلام من المتكلم به إلى الغير على وجه الإفساد.

ومن الباطل كله كقول الزور وشهادة الزور والكذب والبهتان لأن الله حرم المسلم على المسلم ماله ودمه وعرضه .

وأجمعوا على وجوب كف الجوارح عن الحرام فقد حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

وأجمعوا على بذل المستطاع في سبيل الحصول على الحلال في المطعم والمشرب والملبس والمركب والمنكح والمسكن فإن الله طيب ولا يقبل إلا طيباً، ويحرم الغصب والقمار والغش والغرر والخديعة والخلابة.

واتفقوا على أن التورع من بعض المباحات وسيلة للسلامة .

وأجمعوا على حرمة هجر المسلم بلا دليل .

وأجمعوا على وجوب العمل بمقتضى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى:

﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة آية: ٤٤] .

وعلى وجوب التوبة والإخلاص في القول والعمل وعلى حرمة الرياء والسمعة.

وأجمعوا على المحافظة على الفرائض وعلى قضاء الفوائت .

وصدق التوجه إلى الله دائما مع اللجوء والضراعة إلى الله.

ولزوم الدعاء في السراء والضراء مع الشكر والصبر والرضا والتوكل.

وقصد علماء السنة والإقتداء بهم .

والاعتصام بحبل الله .

وإسداء النصح لجميع الناس حكاماً ومحكومين .

وأجمعوا على أن طريق القوم بعد تصحيح الإيمان بالتزام الفرائض والازدياد من نوافل الخير حتى يتحقق السالك بمحبة الله تبارك وتعالى، فرأس مال المؤمن حب الله وحب رسوله وحب المؤمنين وحب الإسلام الذي هو دين الحق؛ قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: آية ١٩].

وقال: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: آية ٣].

وفي الحديث:

« ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار» .

رواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس.

وأجمعوا على أن التحابب في الله والتزاور من أصولهم التي لا يفرطون فيها .

ففي الحديث: عن أبى هريرة ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ:

« إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي » .

رواه مسلم.

وعن أبى هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

« من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله »

رواه الحاكم من طريقين وصحح أحدهما .

وعن أبى هريرة أيضاً ﷺ عن النبي ﷺ قال:

« سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله:

الإمام العادل.

وشاب نشأ في عبادة الله.

ورجل قلبه معلق في المساجد .

ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه.

ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله.

ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.

ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

وعن عبد الله يعنى ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن من الإيمان أن يحب الرجل رجلاً لا يحبه إلا لله من غير مال أعطاه فذلك الإيمان » .

رواه الطبراني في الأوسط.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ:

« ما تحاب رجلان في الله إلا كان أحبهما إلى الله عز وجل أشدهما حبا لصاحبه» .

رواه الطبراني وأبو يعلى، ورواته رواة الصحيح إلا مبارك بن فضالة.

ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم إلا أنهما قالا:

« كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه » .

وقال الحاكم صحيح الإسناد .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره» .

رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

وعن أبى الدرداء ﷺ يرفعه قال:

« ما من رجلين تحابا في الله بظهر الغيب إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حبا لصاحبه » .

رواه الطبراني بإسناد جيد قوى .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

«من أحب رجلاً لله، فقال: إني أحبك لله فدخلا جميعاً الجنة، فكان الذي أحب أرفع منزلة من الآخر، وأحق بالذي أحب لله » .

رواه البزار بإسناد حسن

وعن أبى هريرة ﷺ عن النبي ﷺ:

«أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله على مدرجته

ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ .

قال: أريد أخاً لي في هذه القرية.

قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ .

قال : لا، غير أنى أحبه في الله.

قال: فإني رسول الله إليك إن الله قد أحبك كما أحببته فيه » .

رواه مسلم.

[المَدرَجة] بفتح الميم والراء: هي الطريق.

قوله: [تربها] أي: تقوم بها، وتسعى في صلاحها، قاله الحافظ عبد العظيم المنذرى فى الترغيب.

وعن أبى إدريس الخولاني قال :

دخلت مسجد دمشق، فإذا فتى براق الثنايا، وإذا الناس معه فإذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه، وصدروا عن رأيه.

فسألت عنه؛ فقيل: هذا معاذ بن جبل.

فلما كان من الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير، ووجدته يصلى فانتظرته حتى قضى صلاته، ثم جئته من قبل وجهه، فسلمت عليه، ثم قلت له: والله إني لأحبك لله .

فقال: آلله .

فقلت: آلله .

فقال:آلله .

فقلت: آلله .

فأخذ بحبوة ردائي فجذبني إليه، فقال: أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تبارك وتعالى:

وجبت محبتي للمتحابين فيّ، وللمتجالسين فيّ، وللمتباذلين فيّ » .

رواه مالك بإسناد صحيح وابن حبان في صحيحه.

وعن أبى مسلم قال: قلت لمعاذ :

والله إني لأحبك لغير دنيا أرجو أن أصيبها منك، ولا قرابة بيني وبينك.

قال: فلا شيء؟ .

قلت : لله .

قال: فجذب حبوتي ثم قال: أبشر إن كنت صادقاً، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء**».

قال: ولقيت عبادة بن الصامت فحدثته بحديث معاذ، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عن ربه تبارك وتعالى:

«حقت محبتي على المتحابين فيّ وحقت محبتي على المتناصحين فيّ، وحقت محبتي على المتباذلين فيّ، هم على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء والصديقون».

رواه ابن حبان في صحيحه.

وروى الترمذي حديث معاذ فقط، ولفظه:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل:

«المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء».

وقال: حديث حسن صحيح.

وعن عبادة بن الصامت ﷺ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يأثر عن ربه تبارك وتعالى يقول:

«حقت محبتي للمتحابين فيّ، وحقت محبتي للمتواصلين فيّ، وحقت محبتي للمتزاورين فيّ، وحقت محبتي للمتباذلين فيّ».

رواه أحمد بإسناد صحيح.

وعن شرحبيل بن السمط أنه قال لعمرو بن عبسة:

هل أنت محدثي حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه نسيان، ولا كذب؟ .

قال: نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل:

«قد حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي، وقد حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي، وقد حقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي، وقد حقت محبتي للذين يتصادقون من أجلي» .

رواه أحمد ورواته ثقات، والطبراني في الثلاثة، واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

« إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش، -وكلتا يدي الله يمين - على منابر من نور وجوههم من نور، ليسوا بأنبياء، ولا شهداء، ولا صديقين، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: هم المتحابون بجلال الله تبارك وتعالى، المتحابون بجلال الله تبارك وتعالى » .

رواه أحمد بإسناد لا بأس به ذكر ذالك الحافظ المنذري رحمه الله.

وأجمعوا على أن التزكية تشمل الظاهر والباطن .

فمن الفرائض الظاهرة: غض البصر عن النظر إلى جميع المحارم وحفظ الفرج وكف الأيدي .

قال ابن القطان: الإجماع على أن العين لا تتعلق بها كبيرة ولكنها أعظم الجوارح آفة على القلب وأسرع الأمور في خراب الباطن قال تعالى:

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * ﴾

[النور: آية ٣٠-٣١].

وقالوا لا حرج في النظرة الأولى إلى المحارم بغير قصد ولا في النظر إلى المتجالة التي لا أرب فيها للرجال.

ولا حرج في النظر إلى الشابة لعذر النكاح أو الشهادة أو البيع أو للعلاج فللطبيب النظر إلى موضع العلة وان كانت في العورة ويكتفي بمحل العلة ولا يبالغ في الكشف والتعرية لما لا حاجة إلى تعريته من

الجسم، وأفضل الطرق إلى ذالك أن يبقر أو يشق الثوب قبالة العلة وينظر إليها .

ولا حرج للخاطب في النظر إلى الشابة بقصد علم صفتها مما يرغبه في التزوج بها، واتفقوا على أن ذالك قاصر على الوجه والكفين إذ برؤية الوجه يستدل على الجمال وبرؤية الكفين يستدل على خصب الجسم وأصل ذالك حديث أنس أن المغيرة بن شعبة خطب امرأة فقال له النبي ﷺ **«اذهب فانظر إليها فإنه أجدر أن يؤدم بينكما»**.

رواه ابن حبان في صحيحه والترمذي في السنن .

براءة الصوفية من مذاهب الضلال

إن علم التصوف مثل علم التوحيد والفقه مستفاد من أدلة الشريعة، كما جاء ترتيب ذالك في حديث جبريل الذي تضمن بيان مقامات الدين الثلاثة: الإسلام والإيمان، والإحسان.

فاستنبط علماء الأمة من مقام الإسلام أحكام الشريعة، المشتمل عليها كتب الفقه.

ومن مقام الإيمان أحكام العقيدة، وهو علم التوحيد.

ومن مقام الإحسان أحكام التزكية الروحية، وهذا هو الإخلاص والتصوف، وهو بريء من جميع مذاهب الزيغ والضلال .

وعداوة بعض الناس للتصوف ليس لها دليل سوى التقليد الأعمى لبعض المذاهب البدعية التي تكفر المسلمين بلا دليل سوى الوهم وإساءة الظن بخيار علماء الأمة وصالحيها.

ومن هنا وجب علينا أن نشير إلى بعض المسائل الهامة التي تؤكد براءة الصوفية من المذاهب البدعية، كما شهد لهم بذالك أئمة الهدى من سلف هذه الأمة كالإمام أحمد بن حنبل وغيره .

إن السادة الصوفية في ماضي تاريخهم لم يخرجوا من خط أهل السنة؛ ومن نسبهم إلى أهل البدع والأهواء أو نسبهم إليهم، فقد كذب وافترى.

واسمع الشهادة لهم بسلامة المعتقد ومجانبة أهل الأهواء من شيخ أهل السنة وإمامهم الناطق بلسانهم صدر الشريعة الأصولي العالم المتفنن أبى منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفراييني التميمي ﷺ ، وهى شهادة ذات قيمة كبيرة لصدورها من إمام قد أحاط بمذاهب فرق العالم ومللهم ونحلهم ثم إنه من العدول الثقات المعتبر بقولهم عند أهل السنة والجماعة في كل زمان ومكان، فقال رحمه الله في كتابه «أصول الدين» (ص ٣١٥-٣١٦) :

المسألة الثالثة عشرة في ترتيب أئمة التصوف والإشارة:

هؤلاء منهم إبراهيم بن أدهم، وإبراهيم بن سعيد العلوي صاحب الكرامات، وإبراهيم الخواص، وإبراهيم بن شيبان، وأبو سليمان الداراني، وأحمد بن أبى الحواري، وأحمد بن عاصم الأنطاكي، وأبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز، والفضيل بن عياض، والجنيد، وأبو الحسين النوري، وأبو القاسم الحكيم، وبشر الحافي، وإدريس بن يحي الخولانى، وبنان الحمال، وذو النون المصري، وسرى السقطي، وأبو تراب النخشبي، وجعفر الخصاف، وجعفر الخلدي، وحاتم الأصم، وحمدون القصار، ومعروف الكرخي، وأبو على الروذباري، والمزين، وخير النساج، وابن عطاء، والجريري،والشبلي، ورُوَيْم، وسهل بن عبد الله التستري، وأبو حفص الحداد النيسابوري، وأبو عثمان الحيرى، وأبو يزيد البسطامي، وعمرو بن عثمان المكي،

ويوسف بن الحسين، وقبلهم الحارث بن أسد المحاسبي، وقد اشتمل كتاب «طبقات الصوفية» لأبى عبد الرحمن السلمي على زهاء ألف شيخ من الصوفية ما فيهم واحد من أهل الأهواء بل كلهم من أهل السنة -سوى ثلاثة منهم- أحدهم أبو حلمان الدمشقي فإنه تستر بالصوفية، وكان من الحلولية[1]، والثاني الحسين بن منصور الحلاج وشأنه مشكل، وقد رضيه ابن عطاء وابن خفيف وأبو القاسم النصرآباذي، والثالث القنّاد اتهمته الصوفية بالاعتزال فطردوه، لأن الطيب لا يقبل الخبيث، انتهى كلامه ﷺ .

انظر إلى قوله: إن كتاب « طبقات الصوفية » لأبى عبد الرحمن السلمي اشتمل على زهاء ألف شيخ من الصوفية ما فيهم واحد من أهل الأهواء بل كلهم من أهل السنة سوى ثلاثة، وبين موقف السادة الصوفية من الجميع.

هذه هي عقيدة أهل السنة في التصوف وحملة علوم التزكية وورثة الحال المحمدي، وما يقوله أوباش المبتدعة– نكس الله أعلامهم – فليس لهم فيه سلف يرجعون إليه من بين أئمة الإسلام في هذه الأمة، ولقد بينت لك حتى ابن تيمية وأصحابه ليس فيهم أحد ينكر التصوف بإطلاق، فقد جاء عنه في الفتاوى الكبرى قوله(ج٨ ص٣٦٩):

---

(١) في هذا البيان تصريح بأن الحلولية ليسوا من الصوفية عند سلفنا الصالح وما أضاف نحلتهم الباطلة إلى التصوف إلا أعداء الصوفية أهـ.

وأما أئمة الصوفية والمشايخ المشهورين من القدماء مثل الجنيد بن محمد وأتباعه، ومثل الشيخ عبد القادر وأمثاله فهؤلاء من أعظم الناس لزوماً للأمر والنهى وتوصية باتباع ذلك. أهـ.

ومن سياق هذه البيانات من علماء السلف الصالح فيما يتعلق بأمر القوم أو الولاية يجب عليك أن تضرب عرض الحائط بما يتفوه به المأجورون من الكذابين الأفاكين، الذين تراهم في كل واد يهيمون، يكذبون على الإسلام وعلى القرآن في سبيل نشر بدعتهم الزائغة، فتراهم يحصرون أهل السنة والجماعة أو السلف في عدد قليل من علماء هذه الأمة تمادياً في الضلال وإمعاناً في التزوير والخيال، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: آية ٢٢٧].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الموافق: يوم ٩ ذو القعدة ١٤٣٠هـ.

الفهرس

الموضوع	الصفحة

نبذة عن المؤلف



- يـنتهي نسبه للإمام الحسين بن الإمام علي - كرم الله وجهه - .
- ولد - رضي الله عنه - في قرية من قرى ولاية برنو بنيجيريا .
- نشأ - رضي الله عنه - في مدرسة القرآن وصاحب العلماء والمشايخ وحصل على إجازات عديدة

من المناصب الدينية التي تقلدها :

١- مؤسس ومرشد منظمة النهضة الإسلامية منذ ١٩٥٧م
٢- عضو لجنة المدارس القرآنية ١٩٦٢-١٩٦٨م
٣- عضو لجنة الشورى الإسلامية لشمال نيجيريا ١٩٦٥م
٤- رئيس لجنة شئون الزكاة في جماعة نصر الإسلام
٥- مستشار الحكومة الفيدرالية في الشئون الإسلامية منذ ١٩٩٢م
٦- عضو هيئة كبار العلماء في نيجيريا
٧- رئيس مجلس إدارة تحفيظ القرآن في ولاية برنو منذ عام ١٩٨٦م
٨- عضو هيئة الدعوة والإرشاد في ميدوغري منذ ١٩٧٦م
٩- رئيس هيئة الإفتاء بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية لعموم نيجيريا منذ ١٩٩٢م .
١٠- مستشار عام في شئون العقيدة الإسلامية لكلية الكانمي منذ عام ١٩٧٤م
١١- مراقب كلية معلمي اللغة العربية في برنو ١٩٧٧م .
١١- رئيس مجلس إدارة كلية الشريعة والقانون ١٩٨٤-١٩٨٩م .
١٢- رئيس مجلس إدارة شئون الحج في برنو ١٩٨٩-١٩٩٢م
١٤- عضو مجلس أمناء وكالة العالم الثالث للإغاثة ، كانو ، بعثة نيجيريا .
١٥- الأمين العام المساعد للشئون الأفريقية في القيادة الشعبية الإسلامية العالمية ١٩٨٩م .

الأوسمة وشهادات التقدير التي حصل عليها

١- وسام الجمهورية في العلوم والفنون ، جمهورية مصر العربية ١٩٩٢م .
٢- شهادة تقدير من الاتحاد الوطني لطلاب ولاية برنو ١٩٨٥م
٣- شهادة تقدير من اتحاد طلاب كلية الشريعة والقانون ١٩٩٥م
٤- شهادة تقدير من طلاب كلية القانون ، جامعة ميدوغري ١٩٩٥م
٥- شهادة تقدير من قسم الإسعاف التابع لجماعة نصر الإسلام ١٩٩٦م .
٦- شهادة تقدير من منظمة شباب الإسلام ١٩٩٤م
٧- شهادة ووسام خدمة الدعوة الإسلامية من مجمع أبو النور الإسلامي ومجلس الإفتاء الأعلى بالجمهورية العربية السورية ١٩٩٧م
٨- ميدالية الإمام أبو العزائم - القاهرة ١٩٩٨م
٩- وسام درع الدعوة من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا ١٩٩٨م .
١٠- وسام الريادة من الدرجة الأولى في خدمة الدعوة الإسلامية ، مقدم من الأخ العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية ١٩٩٨م

التراث والمؤلفات

للشيخ مؤلفات كثيرة زادت على بضع مئات منها ما هو مطبوع وما هو مخطوط .. منها قواعد تفسير القرآن ، والفقه ، أصول الفقه ، ومصطلح الحديث ، والمواريث ، والبلاغة ، والنحو ، والسيرة والاقتصاد ، والمنطق ، والتصوف الإسلامي ، والفلك ، وغيرها